

معجم النحو
للأستاذ عبد الغني الدقر

دمشق - المطبعة الهاشمية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ص ٤٤٠

الأستاذ عدنان مردم بك

ذكر الأستاذ أحمد عبيد ، في كلمته التي قدّم بها معجم النحو إلى القراء ، أنّ طالما تمنّيت أن يكون ثمت معجم في النحو ، يُرجع إليه من أقرب الطرق ، ويُعتمد عليه في استيقان ما يرتاب في صحته ، أو للتعلم منه ما يُجهل ، أو للتذكّر به من القواعد ما نسي أو كاد ، حتى قام الأستاذ عبد الغني الدقر بعبء هذا العمل وأوفى على الغاية .

ويعقب الأستاذ الدقر في مقدمته بكلمة هادئة متزنة ، شارحاً وموضحاً للقارئ فحوى الكتاب :

« معجم النحو ليس معجماً لحروف المعاني ، ولكنه معجم لعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه بله كلمات وتعابير عربية صحيحة شرت ، ووردت في كلام العرب والمؤلفين ، وخفي إعرابها وصعب التماسها في كتب النحو ، وهو معجم للنحو خاصة ، ليس فيه من فن الصرف إلاّ أبواب قليلة ، لها علاقة بالنحو كالنسب وجموع التكسير .. »

ثم إن الأستاذ الدقر يصف دوره الذي قام به بتواضع ، غير متبجح ولا مختال فيقرر مايلي :

معجم النحو متبجح ، لامبتدع ، لم يخرج عن نهج نحاة البصرة ، إلا في النادر ، بل لم يخرج عن كتب معروفة ، ولكنه اختلف بأمر ثلاثة : ترتيبه على الطريقة المعجمية ، توضيح عبارته ، خلوه من التعليل .
إن هذه الأسطر القليلة التي أشار إليها صاحب معجم النحو ، أجملت فحوى الكتاب بإيجاز بارع وجاءت بما يغني عن الإسهاب .

فالأستاذ الدقر ، لم يدع الابتداع ، فيما قدم بين أيدي القراء ، لأن معجمه لم يخرج بمجموعه عن نهج نحاة البصرة إلا في النادر ، بل لم يخرج عما جاء في كتب معروفة ومألوفة ، إلا أن طريقته المبسطة هي التي سهلت سبيل البحث وأغنت الباحث عن الرجوع إلى كتب نحوية عديدة .
وما عسى يضير الأستاذ الدقر ، إذا لم يأت في معجمه هذا بمحاولة لايجاد قواعد نحوية جديدة شأن محاولة بعض الباحثين من النحويين في هذا العصر ، والتي لم يكتب لها النجاح .

أوليس من الخير كل الخير أن قام الأستاذ الدقر بترتيب مؤلفه على الطريقة المعجمية ، بمبارة واضحة مشرقة لاتعسف بها ولا اقتسار .

بل أوليس في هذا النهج المبسط ، الشيء الجديد ، إذ لم يسبق أحد من الناس الأستاذ الدقر إلى ماقدم للقراء من خدمة جللى . وفي هذا الشيء ما فيه من الخير والفائدة .

شكراً جزيلاً للأستاذين أحمد عبيد وعبد الغني الدقر ، ذلك أن الأستاذ عبيد هو صاحب الفكرة ، والأستاذ الدقر كان المنفذ والمحقق لها .

عدنان مردم بك